

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة السابعة، العدد 23
المجلد الثاني، سبتمبر 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
UNIVERSITY OF HAIL

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



j.humanities@uoh.edu.sa

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر. وقد نُحِتَت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، ووفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلماً لبحثه.
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوماً مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجاز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
 - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
 - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للمجستير أو الدكتوراة.
 - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
 - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
- هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين
- كتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعيُّنه من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000 ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغى.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
 - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
 - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
 - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
 - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.



الطائف من خلال كتابات الرحالة من القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري)
إلى القرن العشرين الميلادي (الرابع عشر والخامس عشر الهجري)

Taif through the writings of travelers from the seventeenth
to the twentieth century AD

أ.م.م. سعد أحمد الغامدي

باحثة دكتوراة، قسم التاريخ (حديث)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0005-5189-394X>

Maram Saad Ahmed El-Ghamedy

PH.D., Department of History (Modern), College of Social Sciences,
Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

(تاريخ الاستلام: 2024/08/15، تاريخ القبول: 2024/10/31، تاريخ النشر: 2024/11/15)

المستخلص

يتناول هذا البحث مجموعة من الرحلات المهمة التي أسهمت في تقديم صورة شاملة عن المظاهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمدينة الطائف، وذلك من خلال استعراض رحلات كل من العياشي، وجون لويس بوركهاردت، ودولتشين، ومحمد صادق باشا، وجيوفاني فيناتي، وتشارلز دوتي، ومحمد البتوني، والدون ريتز، وجون فيليبي. زار هؤلاء الرحالة المدينة في الفترة الممتدة بين القرنين السابع عشر والعشرين الميلاديين، حيث تم تتبع مسارات رحلاتهم وتحليل ما قدموه من ملاحظات واستنتاجات حول تاريخ الطائف. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التحولات التي شهدتها المدينة عبر هذه الفترات الزمنية، مستندة إلى توثيق الرحالة، وقد توصلت إلى نتائج مهمة تتعلق بالتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للطائف في تلك الحقبة.

الكلمات المفتاحية: الطائف، رحلات، مسجد بن عباس، مسجد عداس، بساتين.

Abstract

This research examines a series of important journeys that have contributed to a comprehensive understanding of the political, economic, and social aspects of the city of Taif. It focuses on the travels of Al-Ayashi, John Lewis Burckhardt, Dolchin, Muhammad Sadiq Pasha, Giovanni Finati, Charles Doughty, Muhammad Al-Battuti, Eldon Ritter, and John Philby, all of whom visited the city between the 17th and 20th centuries. Their journeys were traced and analyzed to extract key insights into the history of Taif. The study aims to shed light on the significant transformations the city underwent during these periods, based on the documentation provided by these travelers, and concludes with important findings regarding the political, economic, and social developments in Taif during this time.

Keywords: hyperactivity disorder, middle childhood, artificial intelligence, flexible manufacturing

للاستشهاد: الغامدي، مرام سعد أحمد. (2024). الطائف من خلال كتابات الرحالة من القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) إلى القرن العشرين الميلادي (الرابع عشر والخامس عشر الهجري). *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*, 02 (23)، ص 191 - ص 205.

Funding: "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

المقدمة:

• الحياة الاجتماعية.

- النواحي الأمنية.
- المظاهر العمرانية.
- مصادر المياه في الطائف.
- بساتين الطائف.
- المحاصيل الزراعية.
- الوضع الاقتصادي.
- الأسواق.
- المعالم الأثرية.

تساؤلات الدراسة:

بناءً على المباحث التي تناولتها الدراسة، يمكن صياغة عدد من التساؤلات التي تهدف إلى توجيه البحث وتحقيق أهدافه. وتمثل أهم التساؤلات فيما يلي:

- كيف أثر الموقع الجغرافي والمناخي للطائف على تطورها كمدينة رئيسية في الحجاز؟
 - ما هي الأوضاع السياسية التي شهدتها الطائف بين عامي 1225هـ/1334م-1810م/1916م، وكيف أسهمت في تشكيل تاريخها؟
 - ما هي الخصائص الاجتماعية لسكان الطائف خلال هذه الفترة، وكيف تأثرت حياتهم اليومية بالعوامل الاقتصادية والسياسية؟
 - ما هو الدور الأمني والعسكري للطائف، وكيف كانت تحصيناتها الدفاعية محورية في حماية المدينة عبر التاريخ؟
 - كيف كانت الطائف مركزاً زراعياً واقتصادياً، وما هي المحاصيل والبساتين التي اشتهرت بها، وكيف ساهمت أسواق الطائف في ربط المدينة بالمناطق المجاورة؟
 - ما هي أبرز المعالم الأثرية في الطائف، وما دلالاتها التاريخية والاجتماعية على المدينة وسكانها؟
 - كيف أسهمت التحولات العمرانية في الطائف في تعزيز دورها كوجهة استراتيجية وسياسية مهمة؟
- هذه التساؤلات تهدف إلى إرشاد البحث نحو تحليل شامل لمختلف جوانب الطائف خلال الفترة الزمنية المحددة، وفهم أعمق للعوامل التي جعلتها ذات أهمية تاريخية واقتصادية.

أهداف الدراسة:

- استكشاف الموقع الجغرافي والمناخي للطائف ودورها في تشكيل تاريخ المدينة.

جبل الإنسان منذ القدم على حب السفر والترحال واكتشاف العالم الآخر والحضارات والثقافات المجاورة، وبذلك انتقلت الثقافات من مكان إلى آخر وامتزجت الحضارات على سائر الكرة الأرضية، وتبادل الإنسان الخبرات التي مكنته من عمارة الأرض على مر العصور، وعندما عرف الإنسان الكتابة بدأ يكتب رحلاته ومشاهداته وهو ما اعتبر مصدراً مهماً من مصادر التاريخ لا يقل أهمية عن كتب المؤرخين بل إن أدب الرحلات كرواية حقيقية ممتعة بطلها هو صاحب الرحلة وأحداثها محطات تاريخية مهمة لتعبئة ما غفل عنه المؤرخين، بل قد تنفرد الرحلة بذكر أحداث لم تذكر نهائياً في الكتب وبذلك فهي مصدراً مهماً للمؤرخ في جميع العصور التاريخية.

وقد اشتهرت الكثير من الرحلات في العصور الإسلامية والتي كانت مصدراً للتاريخ الإسلامي مثل رحلة سلام الترجمان ورحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة وغيرهم، وكذلك رحلات الحج التي استمرت حتى العصر الحديث، وعند بداية القرن السادس عشر الميلادي بدأ المستشرقون يولون اهتماماً تاريخياً للرحلة إلى بلاد العرب وشبه الجزيرة العربية وقد كان بعضهم مدعوماً من حكومة بلاده فكانت رحلاتهم لدراسة تاريخ المنطقة العربية والمناطق المقدسة بالإضافة إلى الأهداف السياسية، ولكن كتاباتهم وإن كانت بها الكثير من المبالغة والعنصرية التي ظهرت عند بعضهم إلا أنها تعتبر مصدراً مهماً أثري المكتبة العربية والتاريخ العربي.

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على مدينة الطائف، التي تعد إحدى المدن الرئيسية في الحجاز ولها دور بارز في التاريخ الإسلامي والعربي، خاصة من الناحيتين السياسية والاقتصادية. نظراً لموقعها الاستراتيجي، شكلت الطائف نقطة محورية للتجارة والزراعة، بالإضافة إلى كونها مصيفاً مهماً لأهل مكة، مما جعلها محوراً للتطورات العمرانية والاجتماعية عبر العصور. وتكمن أسباب اختيار الموضوع في الرغبة في توثيق وتحليل المظاهر المختلفة لمدينة الطائف، من خلال استعراض ما كتبه الرحالة والمؤرخون عنها، وذلك لفهم أعمق للتحولات التي مرت بها المدينة خلال الفترة من القرن السابع عشر حتى أوائل القرن العشرين.

وقد تناولت هذا البحث في عدد من المباحث:

- الموقع الجغرافي.
- المساحة.
- المناخ.

• الطريق من مكة إلى الطائف.

- الأوضاع السياسية العامة في الطائف 1225هـ-1334هـ/1810م-1916م.

- رحلة عبد الله بن محمد العياشي، الذي زار الطائف سنة 1073هـ/1992م، قال: وصلنا بلدة الطائف وهي قصور في مستوى الأرض تحيط بها جنان من نخيل وأغاب كثيرة الفواكه وتحدث عن مسجد ابن العباس رضي الله عنه (العياشي، 2006، ص 160)
- رحلة رفيع الدين المراد آبادي، والذي زار الطائف في عام 1201هـ/1789م، وذكر مشاهدته لآثار حصن ثقيف، وعن مسجد العباس رضي الله عنه وجبل كرا (آبادي، 2004، ص 138-140).
- رحلة بوكهارت (John Lewis Burckhart) الذي وصل إلى الطائف في شهر رمضان من عام 1225هـ/1810م، وتحدث عنها بقوله: لقد رأيت مقبرة وعليها قبة حسنة، وعادة يزورها الحجيج (بوكهارت، 2005، ص 175).
- رحلة ليون روش (Léon Roches) في عام 1257هـ/1841م، والذي تحدث عن بعض المعالم الأثرية قلعة الريع، وقبر عبدالله بن عباس (روش، 2011، ص 151).
- ورملت دوتي (Douoghty Charles) بين عامي 1293-1295هـ/1876-1878م والتي ذكر فيها قصر الشريف، والثكنات العسكرية (دوتي، 2009، ص 258).
- وزار المؤرخ محمد صادق باشا، أيوب صبري باشا، وكتب المؤرخ إبراهيم رفعت باشا، عن مدينة الطائف سنة 1304هـ/1886م، بقوله: «هي البلدة المشهورة والتي تسمى بوادي عباس وتقع على بعد ثمانين ساعة من مكة المكرمة شرقاً» (صبري باشا، 1999، ص 143).
- رحلة الضابط الروسي عبد العزيز دولتشين (Dolchin) الذي زارها عام 1317هـ/1899م.
- رحلة محمد لبيب البتوني الطائف سنة 1327هـ/1909م، وتحدث عنها بقوله: «وفي الطائف قبر السيدين الطيب والطاهر ولدي رسول الله ﷺ، وقبر سيدنا عبد الله بن العباس، ويقصده البهائمون لزيارته قبل الموسم وله احترام كبير» (البتوني، 1329، ص 52).
- رحلة خير الدين الزركلي الذي زار الطائف سنة 1339هـ/1920م، ومشاهدته للطائف وذكر قبر ومسجد عبد الله بن العباس (زركلي، 1339هـ).
- رحلة الإنجليزي الدون ريتز (Eldo Ritter) إلى الطائف وكتب عن مشاهدته لها سنة 1344هـ/1925م، ومشاهدته لمسجد عبد الله بن العباس.
- وكذلك زار المؤرخ شكيب أرسلان الطائف سنة 1348هـ/1929م، وكتب كثيراً عن مشاهدته للطائف وذكر المقابر وقبر ومسجد ابن العباس (أرسلان، 1350، ص 120).

- تحليل الأوضاع السياسية في الطائف بين عامي 1225هـ-1334هـ/1810م-1916م، وتأثيرها على المنطقة.
- دراسة الحياة الاجتماعية لسكان الطائف وتأثرهم بالعوامل الخارجية والمحلية.
- تسليط الضوء على النواحي العمرانية والأمنية للمدينة، بما في ذلك التحصينات العسكرية والقصور.
- توضيح دور الطائف الاقتصادي من خلال تحليل أسواقها، بساتينها، والمحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها.
- توثيق المعالم الأثرية التي تحمل أهمية تاريخية وثقافية في المدينة.

تهييد:

تميزت شبه الجزيرة العربية منذ القدم بأهمية استراتيجية، إذ ضمت أراضيها طرق التجارة التي تربط بين الشرق والغرب. وبعد ظهور الإسلام، ازدادت أهميتها بوجود الحرمين الشريفين، فأصبحت شبه الجزيرة العربية، والحجاز بشكل خاص، ذا أهمية دينية وسياسية كبيرة. ومن أشهر مدنها بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة هي مدينة الطائف، فهي معبر الحجاج، والمعتمرين، وميقات للحج، والعمرة. وكانت الرحلة بين مكة والمدينة تستوجب المرور بها لوقوعها في الطريق بينهما.

وقام العديد من الرحالة بزيارتها ووصفها، ولكنها لم تحظَ بالاهتمام الذي حظيت به مكة والمدينة من قبل الرحالة. ومع ذلك، فإن الرحالة الذين كتبوا عنها قدموا كتابات أصبحت مرجعاً علمياً مهماً في وصف مدينة الطائف، مثل العياشي في كتابه «الرحلة العياشية»، وعبد العزيز دولتشين (Dolchin)، وأيوب صبري، والزركلي، وشكيب أرسلان، ومحمد حسين هيكل.

وقد زارها بعض الرحالة الأوروبيين بشكل رسمي ولأغراض متعددة، مثل بوكهارت (John Lewis Burckhardt)، الذي زارها عام 1225هـ/1810م للقاء باشا محمد علي الذي كان يقيم في الطائف مع جيشه، ومكث بها حوالي عشرة أيام. كما زارها جيوفاني فيناتي (Finati Giovanni)، وهو ثاني أوروبي يزورها، وكان ذلك عام 1300هـ/1815م. مكث بها ثلاثة أشهر، وكتب عن تجربته ومغامراته أثناء مواجهة الجيوش السعودية في أكثر من معركة، أهمها معركة الصفراء بين ينبع والمدينة، ومعركة القنفذة، ومعركة بسل بين الطائف وترية. سجل وقائع هذه المعارك كشاهد عيان ومشارك فيها، ولكنه لم يسجل شيئاً يذكر عن مدينة الطائف (آل زلفة، 2000). وقد وصف الرحالة أسوارها، وقلاعها، وبساتينها، وأسواقها، وما تتميز به من محاصيل، وطبيعة أهلها وعمرانها. في هذا البحث، نستعرض ما ذكره الرحالة عن مدينة الطائف بين القرنين السابع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي.

وقد تم الاعتماد على عدد من الرحلات مرتبة ترتيباً زمنياً كالآتي:

المساحة حيث تمتد بطول متوسط يصل لحوالي 198 كم من الشمال للجنوب، ومتوسط عرض حوالي 108 كم من الشرق للغرب، وتبلغ مساحتها نحو 13840 كم² تمثل نحو 9.72 % من مساحة المنطقة (إمارة منطقة مكة المكرمة، 2020م). وتتميز مدينة الطائف وضواحيها بفضل موقعها العالي (على ارتفاع 51,50 قدما فوق سطح البحر) بمناخ معتدل، خالي من رياح السموم، وهطول الأمطار في بعض الأوقات تكون كثيرة نسبياً، وبذلك تختلف من ناحية مناخها اختلافاً مع سائر مناطق الحجاز بسبب موقعها العالي والمرتفع (دولتشين، 1993، ص161)، ولما كانت أراضي الطائف مرتفعة جداً بالنسبة لمكة المكرمة فإن درجة الحرارة بها تقل ست أو سبع درجات عنها في البلدة المقدسة هذه، وبسبب لطف هوائها وجماله فإن أكثر أهالي مكة يذهبون إلى أعالي الطائف ويقيمون بها طوال الأشهر التي تشتد بها درجات الحرارة، ففي الخامس والعشرين من شهر أبريل تكون درجات الحرارة في مدينة الطائف كالتالي: 17 درجة في المساء و18 درجة في الصباح أما عند الظهر فهي لا تتعدى 19 درجة، أما في شهر مايو فتكون في الصباح 19 درجة وقبل الظهر 23 درجة وأحياناً 24 درجة، أما في ليالي هذه الشهور فيكون الجو لطيفاً مائلاً للبرودة لدرجة لا تمكن الإنسان من التجول في الأماكن المكشوفة بدون ملابس ثقيلة وليس في ديار الحجاز مكان أبعد من الطائف (صبري باشا، 1999، ص144-145)

ويذكر محمد حسين في منزل الوحي 1355هـ/1936م، أن جو الطائف صافياً ويمتاز النسيم بالبرقة والعذوبة، وصافي من الشوائب، والهواء منعشاً يبعث المسرة للنفوس، وأشعة الشمس ذات أشعة مستحسنة يفيض منها الدفء والنور (هيكل، 1986، ص295)، ولذلك مناخ الطائف في الصيف معتدل وهوائها نقي، ولذلك يقضي معظم أهالي مكة المكرمة الصيف في الطائف بسبب اعتدال جوها. (أرسلان، 1350، ص124-125)، وفي فصل الشتاء يمتاز مناخها بشدة البرودة وكثرة الأمطار، حيث ذكر العياشي في رحلته أنه لم يطل أقامته في الطائف لقرب زمان الموسم والتي تكثر فيه الأمطار، وخرجوا منها ووصلوا إلى قرن الثعالب الذي هو ميقات أهل مكة، وأنه أحرم من هناك بعمره ولم يغتسل للأحرام لشدة البرودة ولبرد الماء والهواء، بل أقصر على الوضوء فقط (العياشي، 2006، ص176). ويمكن الوصول إلى مكة المكرمة من طريقين: إما قصيرة وعرة مسافتها ثمانية عشر ساعة (صادق، 1896، ص79)، وتسمى طريق البغال وهي الطريق التي تمر عبر جبل كرا (البتوني، 1329، ص51) أو طويلة وسهلة وتبلغ مسافتها ضعف مسافة الطريق الأولى أي ست وثلاثون ساعة، وتسمى طريق السيل أو اليمانية (صادق، ص79)، أو طريق القافلة (البتوني، 1329، ص51).

سلك بوكهارت (Burckhart)، وليون روش والزركلي في رحلتهما الطريق القصيرة التي تمر بجبل الكرا (الزركلي، 1923، ص53؛ روش، 2011، ص132)، وتبدأ من طرف مكة الشمالي ثم

• ورحلة جون فيليبي (John Phillby) الذي زار الطائف في عام 1349هـ/1930م، وقام بوصف القرى والأرياف وصفاً دقيقاً وضم كتابه صورة نادرة عن الطائف وما بها من آثار قديمة (فيلبي، 2001، ص240).

• كما زار المؤرخ محمد حسين هيكل الطائف سنة 1357هـ/1338 م، وكتب عن مسجد عبد الله بن العباس وقبره الشريف (ﷺ) (هيكل، 1986، ص315).

المبحث الأول التاريخ الجغرافي لمدينة الطائف:

أولاً: الموقع الجغرافي:

الطائف: هي البلدة المشهورة التي تسمى أيضاً «وادي عباس» (الزركلي، 1923، ص69). تقع على بُعد ثمان عشرة ساعة من مكة المكرمة شرقاً، وفي سفوح جبل غزوان (جبل مرتفع من سلسلة جبال السراة) الذي يرتفع خمسة وستين وخمسمائة وألف متر عن سطح البحر (صبري باشا، 1999، ص143). الطائف تقع في الجنوب الشرقي من مكة، وهي في صحراء متسعة تحيط بها جبال صغيرة غير منتظمة، وتتميز بأرض صالحة (رفعت، 1925، ص344). كما ترتفع الطائف عن سطح البحر ألفاً وسبعمائة متر أو أكثر، مما جعلها مصيفاً لأهل مكة (هيكل، 1986، ص306). ويصف ليون روش الطائف فيقول: «الطائف مدينة صغيرة محصنة تحسباً مقبولاً، يشرف عليها ما يشبه القلعة، وتقع وسط سهل مجذب وورمل، محاط بجبال وعرة شديدة الانحدار» (روش، 2011، ص132). وتقع مدينة الطائف الصغيرة كما سبق أن ذكر، وسط سهل رمل يمحور بين جبال قليلة الارتفاع تُسمى جبال غزوان، التي تشكل جزءاً من سلسلة جبال كبيرة شديدة الانحدار تلوح في الأفق بتضاريسها الرائعة. أما أسوارها فقد كانت موضع عناية جيدة، تتخذ شكل مربع غير منتظم (روش، 2011، ص151).

تقع محافظة الطائف في وسط منطقة مكة المكرمة، والجموم، وبحرة، بالإضافة إلى النطاق الإداري للإمارة بمكة المكرمة. يحدها من الشمال منطقة المدينة المنورة، ومن الجنوب محافظتنا الليث وميسان، ومن الشرق محافظات المويه، وتربة، وميسان، ومن الغرب محافظة الكامل (إمارة منطقة مكة المكرمة، 2020م). والطائف هي قصبة الحجاز الجنوبي الشرقي، حيث يتبعها إدارياً مناطق تمتد من حدود حرة كسب شمالاً إلى سراة بني مالك جنوباً، وتصل حدودها الإدارية شرقاً إلى قرب رنية، والتي كانت تابعة للطائف سابقاً ثم أتبعته الرياض، وقيل إنها أعيدت إلى الطائف. وتتبعها إدارياً إمارات: الهدا، عشيرة، الحزم، الحوية، تربة، المويه، بنو سعد، بنو الحارث، بنو مالك، وبنو سفيان من ثقيف، بالإضافة إلى رنية بناءً على الخبر المذكور سابقاً. وتعتبر مدينة عامرة، تضم أربعة عشر حيّاً كبيراً (البلادي، 2010، ص1053).

المساحة:

تعد محافظة الطائف رابع أكبر محافظات المنطقة من حيث

إداريا إلى مكة، وكانت الطائف بمثابة مركز للجيش العثماني وذلك يعود لأهمية موقعها الجغرافي وتميزه عن باقي مدن الحجاز (الزركلي، 1923، ص 45)، حيث يذكر بوركهارت (Burckhart) الذي زارها في عام 1225هـ/1810م، أنه كان يتواجد بها معسكر تحت رئاسة حسان باشا، ويتواجد تحت قيادة حسان باشا ما بين الثلاثين إلى الأربعين ضابطاً ويكون لكل ضابط منهم عدداً من افراد الفرق العسكرية يكون مسؤول عنها، كما كانت الطائف عند زيارة بوركهارت (Burckhart) لها تحت إدارة محمد علي باشا (183هـ/1256-1769هـ/1849م) (الرافعي، 2000، ص 39) الذي قدم لمحاربة الدولة السعودية آن ذاك (بوركهارت، 2005، ص 106)، وكان في مجلسه بمقر السلطة والي الطائف واعيان مدينة الطائف وشيوخ القبائل والتجار وغيرهم (بوركهارت، 2005، ص 100)، وجعل محمد علي باشا مقر السلطة في الطائف في القلعة التي بناها الشريف غالب في وقت سابق (بوركهارت، 2005، ص 113). ويبدو أن القرارات اليومية الخاصة بمدينة الطائف كانت تصدر من مركز السلطة المتمثل في الوالي، الذي كان مسؤولاً عن تدبير شؤون السكان وإدارة المعسكر. ومع ذلك، كانت الأمور السياسية وحركة الجيش تصدر من مكة. وكان الوضع السائد في عام 1225هـ/1810م مليئاً بالشك والريبة تجاه أي إنجليزي يدخل الحجاز، حيث يُعتقد أنه قد يكون جاسوساً لحكومته، وهو أمر كان واضحاً في الطائف أكثر من غيرها. بوركهارت (Burckhart) كان يعتقد أنه تحت المراقبة خلال وجوده هناك، ولذلك لم ينفرد بنفسه طيلة الأيام العشرة التي قضاها في الطائف، مما دفعه إلى تسجيل ملاحظاته حول المدينة بعد مغادرته لها. حتى أن درجة الشك فيه وصلت إلى التشكيك في إسلامه من قبل محمد علي نفسه، وهو شك لم يكن بلا أسباب وجهه، نظراً لأهمية المعسكر الحربي في الطائف، الذي كان ذو أهمية كبيرة للمدينة ولمنطقة الحجاز (بوركهارت، 2005، ص 101، ص 104، ص 114).

وترى الباحثة أن هذا الشك لم يكن موجهاً فقط بسبب وجود بوركهارت كأجنبي، ولكن أيضاً لأن الطائف كانت مركزاً عسكرياً حيويًا للقوات العثمانية، حيث تميز بعدد كبير من الجنود وتجهيزاتهم. بوركهارت نفسه شبه الطائف بالسجن المؤبد، واعتبر أن العيش وسط الجنود يصيبهم بالملل والسأم. لذا، كان سعيداً بمغادرة المدينة، واصفاً إياها بأنها بمثابة «بلاط تركي» في تلك الفترة، وهو أمر زاد من صعوبة وجود رجل إنجليزي في المدينة (بوركهارت، 2005، ص 101، ص 104، ص 114). كما أن الأوراق الرسمية للتنقل من وإلى الطائف كانت تصدر من الوالي المسؤول، وتمثل إما في فرمان (معجم المعاني، 2021) أو جواز مرور بين المدن الحجازية. بالنسبة للطائف، كان يتطلب دخولها أحد هذه الأوراق الرسمية نظراً لكونها مركزاً عسكرياً للقوات العثمانية (بوركهارت، 2005، ص 104). وجواز المرور هو عبارة عن ورقة تمنح حاملها الإذن بالتنقل بين المدن، وتحمل ختم الشريف، مثل الذي حصل عليه ليون روش (Léon Roches) لزيارة الطائف سنة 1258هـ/1842م باستخدام جواز المرور الصادر من الشريف

شرقاً إلى وديان منى وعرفة (روش، 2011، ص 130)، ومنهما إلى وادي نعمان الذي تتوسطه بئر يقال أنها مبدأ عين زبيدة (الزركلي، 1923، ص 37)، وفي أواخر هذا الوادي وعلى يسار المار تحديداً جبل يقال له كبكب نسبة لقبيلة الكبكبة التي تسكن أعلى هذا الجبل وفي نهايته توجد منطقة عمران بها نُزل تسمى شداد، وهي محطة للقادمين من مكة إلى الطائف، وتبعد مسافة ثلاث ساعات من عرفة وست ساعات من مكة، وبها مركز للهاتف يربط الطائف بمكة ومن هذه المنطقة وبعد المرور عبر عدة أودية كوادي خريق الرأس ووادي الجرف ووادي حراجل الكر والتي كانت جميعها على نسق واحد من الرمال والحجارة والأشواك (روش، 2011، ص 41-43)، وعلى بعد ساعتين ونصف من منطقة شداد تأتي قرية الكر التي تقع على سفح جبل كرا الشاهق الذي يتم بلوغ قمته بعد ثلاث ساعات من الصعود وثلاث ساعات أخرى للنزول منه (الزركلي، 1923، ص 43-44)، وفي قمة جبل الكرا توجد قرية صغيرة محاطة بمحاذيق تسمى رأس الكر (روش، 2011، ص 131)، أو رأس القرى (بوركهارت، 2005، ص 61)، وذكر الزركلي أنه عند بلوغه قمة جبل كرا شاهد سبع قرى ذات مناخ معتدل بها بضعة بيوت قديمة، تسمى قرى الهدى أو الهدى، وهي سبع على عدد القبائل التي تسكنها، وفي جوارها جبلان شاهقان يسمون أحدهما الخبل والثاني شعراً (الزركلي، 1923، ص 45-46)، وبعد المسير قليلاً من الهدى يأتي جبل الكر الصغير وعند النزول منه يأتي وادي المحرم (روش، 2011، ص 47)، أو وادي محرم وهو وادي خصب تنتشر فيه الآبار (روش، 2011، ص 132)، وبه مسجد قديم وابنية قليلة، ومنه يحرم أهل الشرق واليمن وحضرموت وعمان للحج والعمرة، ثم تأتي سلسلة جبال من بينها تظهر منازل الطائف (الزركلي، 1923، ص 47).

وتجنباً لمشاق الطريق القصيرة، سلك الرحالة صادق باشا وهيكل عند زيارتهما للطائف الطريق الطويلة (صادق، 1896، ص 253). وترى الباحثة أن وصفهما لتلك الطريق كان متشابهاً، ولكن ليس متطابقاً، حيث إن صادق سلكها مشياً على الأقدام، بينما هيكل سلكها باستخدام السيارة عبر الطرق المعبدة. وقد وصف صادق تلك الطريق بأنها تبدأ من جبل النور، اتباعاً لطريق السيل أو اليمانية، وصولاً إلى بئر تُسمى البارود. ثم الاتجاه شرقاً لمدة ساعتين حتى الوصول إلى جبال السولة، ثم مواصلة السير شرقاً على طريق قليلة الارتفاع حتى الوصول إلى أعلى الجبل، ومن ثم الهبوط بصعوبة بسبب الأحجار المتناثرة، حتى الوصول إلى سهل متسع به مزارع ونهر يُسمى وادي اليمانية. وبعد المسير نحو ساعتين ونصف من هذا الوادي، تظهر صخور متناثرة تليها منطقة تُسمى نبيه أو كوجك درة، بها بئر تُسمى بئر عابد، ومن ثم الوصول إلى عقبة حجرية، ثم إلى سطح متسع به أشجار، ثم منطقة الجديرة، ثم منطقة أم حمض، وأخيراً منطقة تُسمى القيم، وصولاً إلى الطائف (روش، 2011، ص 79-80).

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية العامة في الطائف 1225هـ - 1334هـ/1810م - 1916م:

أولاً: الطائف في العصر العثماني:

كان تعين الوالي على الطائف يأتي من مكة، أي أنها تابعة

يشير خير الدين الزركلي لقبائل الطائف: «ترجع قبائل الطائف في انسباها اليوم الى أصلين كبيرين أحدهما عتيبة، الثاني ثقيف، وأنا ذاكر ما وصلت الى معرفته من اسماء الفريقين كما يلفظونها هم: فمن عتيبة: الجعدة، والوذائين، والسوطه، والعصمه، والدعاجين، والزود، وقريش، والثبته، والمقطه، والروقه، وذووعالي، الذيبة، والفله، والنخشه، وبنو حارث (ومنهم ناصرة - وهم اهل قرى في الحجاز)، ومن ثقيف: قريش الحضر. قريش البدو. بنو سفيان (وهم أكثرهم عددا وينقسمون الى افخاذ كثيرة) وطويرق وثمالة وبنو سالم والصخريون وعوف، ومن العارفين بالأنساب من يرجع بهذه القبائل الى أصلين اعلى من عتيبة وثقيف، وهما شبايه وخذق، وكان عرب البادية احرص الناس على انسابهم واشدهم تعصبا لأصولهم» (الزركلي، 1923، ص 100-101).

العادات:

أشار محمد صادق باشا لبعض عادات اهل الطائف وابتغدها قائلا: «ولبعضهم عادات وحشية يعقدونها دينية منها: احم لا يحنون صبياتهم الا بعد البلوغ أعنى بعد سن خمس عشرة سنة... واغلبهم يموت من ذلك ويكون المختون قد خطب له زوجة من قبل فتحضر وقت سلخة وترغد تشجيعا له مع ضرب الطبول وهو واقف ثابت يهز خنجرها بيده ويذكر بأعلى صوته بدون تضجر بل بفرح اسمه وألقابه ونسبه حتى تنتهي عملية الختان وان تأوه كان ذلك عارا عليه ولا ترضى به خطيبته وقد بدأوا في نحو هذه العادة الشنعاء، اما اناتهم فلا يحنن» (صادق، 1896، ص 82).

أما في عادات الزواج: يصفها محمد صادق باشا مراسيم الزواج قائلا: «وصفة عقد النكاح عند هؤلاء ان أحد اقارب الزوجة يقول لها: زوجتك فلانا فقط بدون ان يحضر فقيه او يذكر مهر ونساؤهم لا يستترن عن الرجال» (صادق، 1896، ص 82)، (لم يرد في المصادر ولا في كتب الرحالة عن مراسيم الزواج هذه كما يزعم، فليس لها اساس من الصحة)، وهو هنا يناقض ما قبل من سابقه، فسابقه يذكر أنهم متدينون وهو يدعي على نسائهم بالكشف على رجالهم وليس لهذا أي دليل من الصحة والمصدقية.

اللباس:

ذكر بوركهارت (Burckhart) أن الناس هنا في الطائف، كما هو الحال في جدة، وعلى الرغم من مولدهم في الجزيرة العربية بل ومن استقرارهم في الطائف في بعض الأحيان، ومنذ أجيال عدة، فإنهم لا يزالون يرتدون الزي الهندي الإسلامي. كما أن سلوكياتهم هي سلوكيات الهنود المسلمين، وأن أسر أشرف مكة يعيشون هنا في الطائف. كما أن أسلوب الحياة وكذلك الملابس والسلوكيات يبدو أنها مشابهة لنظيراتها في مكة (بوركهارت، 2005، ص 115). ونلاحظ تأثر سكان الطائف بالزي الهندي الإسلامي وسلوكيات الهنود المسلمين، لأن القسم الأكبر من السكان الأجانب هم من أصل هندي. كذلك نجد تأثر أهل الطائف في الملابس والسلوكيات بأهل مكة، ويعود ذلك إلى أن بعض المكين استوطنوا في الطائف،

محمد عون (روش، 2011، ص 129). كان هذا الجواز مخصصاً لغير سكان البلد، مما يسهل عليهم التنقل بين المدن وداخلها (بوركهارت، 2005، ص 104). وفي عام 1295هـ/1878م، أصدر الشريف حسين بن علي (1270-1350هـ / 1854-1931م (الريحاني، 1987، ص 60)، عندما كان في الطائف، مرسوماً يشمل مدينة الطائف والقرى القريبة منها، بالإضافة إلى القبائل والمناطق الواقعة تحت نفوذه. تم تعميم هذا المرسوم على الحجاز، ونص على أنه في حال وصول أي أجنبي إلى ديارهم، يجب إرساله إلى الشريف حسين بن علي مباشرة، وذلك لضمان عدم تعرضهم لسوء المعاملة، ولتفادي الحرج الذي قد يقع فيه الشريف مع حكوماتهم التي قد تطالب بتفسير لما حدث لمواطنيها (دوتي، 2009، ص 270). وترى الباحثة أن الطائف كانت بمثابة مركز إداري آخر لشريف مكة، حيث كان يلتقي بالقبائل في تلك المنطقة، ويتفقد أحوال أعيان المدينة وسكانها، ليدير شؤونهم ويضمن استقرارهم (الزركلي، 1923، ص 45).

ثانياً: الطائف في أحداث الثورة العربية 1334هـ/1916م:

بعد أن أعلن الملك حسين بن علي الثورة على الترك بالاتفاق مع بريطانيا وذلك في عام 1334هـ/1916م (الريحاني، 1987، ص 66)، وكانت مدينة الطائف شاهداً على أحداثه، حيث قامت قوات الملك حسين بالهجوم على الطائف في يوم 9-8-1334هـ/10-6-1916م ومحاصرتها بشكل مفاجئ، وكانت قواته تحمل الأسلحة الخفيفة وعلى رأس القوات التي حاصرت الطائف كان قد عين الملك حسين ابنه عبدالله ليكون قائداً على هذه القوات، انتهى الحصار باستسلام الحامية التركية فيها بتاريخ 26/11/1334هـ/23/9/1916م (الزركلي، 1923، ص 120)، أي بعد حصار دام قرابة الأربع أشهر، ولهذا دلالة ان معسكرها كان قوياً وحضني باهتمام السلطات العثمانية.

المبحث الثالث الأوجه الحضارية:

أولاً: الجانب الاجتماعي:

السكان:

ذكر بوركهارت (Burckhart) عند زيارته للطائف في القرن (13هـ/19م) ان سكان الطائف متجانسون وغلب العنصر العربي وخاصة من قبيلة ثقيف الذين استقروا واستوطنوا الاماكن التي يعيشون فيها، وكان هناك اسماء متعددة من اسر اشرف مكة يعيشون هنا في الطائف، ويوجد ايضا بعض المكين الذين استوطنوا الطائف، لكن القسم الاكبر من السكان الاجانب هم من أصل هندي (بوركهارت، 2005، ص 115).

ويذكر محمد صادق باشا عند زيارته للطائف في القرن (13هـ/19م) ان عدد سكان اهلها نحو 2000 نسمة اناث وذكرور وبيوتها في أكثر الاشهر خالية من السكان الا القليل ولا تعمّر الا في الصيف، حيث يذهب اليها المكين فرارا من حر مكة وقيظها (البتوني، 1329، ص 80).

الامن الذي استجلب القلوب واستنطق الألسن لوصفة والثناء عليه (أرسلان، 1350، ص203).

ثانياً: الجانب العمراني

أما عن المظاهر العمرانية

لقد تطرق الرحالة في العصر الحديث في كتاباتهم لوصف مدينة الطائف، وأخذ جانبها العمراني حيزاً كبيراً في كتاباتهم. فقد ذكر العياشي، الذي كانت رحلته من عام 1661 إلى 1663م/1071-1073هـ، أنه زار بلد الطائف وذكر أبرز المعالم فيها، وأولها مسجد ابن عباس والذي كان بجانبه بناء فخم حوله قبر محمد بن الحنفية بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. بالإضافة إلى آثار حصن ثقيف الذي انحازت إليه القبيلة بعد الهزيمة في غزوة حنين. ويذكر في رحلته أن هذه الآثار باقية حتى اليوم (العياشي، 2006، ص168-169).

أما بوركهارت (Burckhart)، الذي كانت رحلته في عام 1810م/1224هـ، فيصف المظاهر العمرانية لمدينة الطائف عند زيارته لها بأنها محاطة بسور وخنق، ويحتوي السور على ثلاث بوابات تحرسها ثلاثة أبراج. لكنه يؤكد بأن حالة أسوار الطائف أقل صلابة من أسوار جدة والمدينة المنورة وينبع. وعند تطرقه لمنازل الطائف، يذكر بوركهارت (Burckhart) أنها صغيرة في معظمها، لكنها مبنية من الحجر، وأن غرف الاستقبال تقع في الطابق العلوي. أما شوارع الطائف فيصفها بأنها واسعة، بل إنها أوسع من شوارع المدن الشرقية. ويخلص بوركهارت (Burckhart) في وصفه للطائف بأنها مخربة، وأن قلة قليلة من منازلها هي التي بحالة جيدة. ويرجع بوركهارت (Burckhart) سبب دمار المنازل إلى هجوم الوهابيين على المدينة بعد استيلائهم عليها في عام 1802م/1216هـ، ونظراً لمغادرة الناس لتلك المدينة منذ ذلك التاريخ، فقد بدأ كل ما فيها ينهار. وأشار بوركهارت إلى مشاهدته لمسجدين كبيرين، أفضلهم هو مسجد الهنود. ويختم حديثه عن العمران في الطائف بأنه، باستثناء لبنانيات أربعة مخصصة لموظفي الباشا، فإنه لم ير مبنى أكبر من الحجم الشائع المتعارف عليه في هذا البلد (بوركهارت، 2005، ص114).

وكان بوركهارت يقصد بقوله «الوهابيين» الدولة السعودية الأولى، وهو وصف لا يصح، لأن محمد بن عبد الوهاب جاء مصلحاً ولم يأت بدين جديد لينسب إليه، كما يذكر الكثير من المستشرقين ويطلقون هذا اللقب على الدولة السعودية الأولى والثانية في معظم كتاباتهم. ويذكر ليون روش (Léon Roches) الذي زار مدينة الطائف في عام 1842م/1257هـ بأنها مدينة صغيرة محصنة تحصيناً مقبولاً ويشرف عليها ما يشبه القلعة وتتمتع بأسوار حالتها جيدة تتخذ شكلاً مربعاً ويمكن الدخول إلى المدينة عبر ثلاث بوابات والأسوار تعلوها أبراج ذات فتحات، والشوارع عريضة نسبياً أما المنازل فيذكر ليون روش (Léon Roches) بأن حالتها سيئة عموماً ويمكن ملاحظة الدمار الذي خلفه السعوديون (روش، 2011، ص151)، وهنا نجد بأن الوصف العمراني لليون روش يتفق

وأن هناك أسراً من أشرف مكة يعيشون في الطائف، وهذا يتفق مع رأي صادق باشا.

أما لباس النساء: يصف محمد صادق باشا أن نساءهم يرتدين قمصاناً سوداء من صوف أو قماش، ويغطين رؤوسهن بقماش أسود يُثني إلى الخلف، ويترك ليغطي العينين، ويُسمى «بيرام»، ويستتر الفم مع العنق فقط دون الوجه (صادق، 1896، ص83).

النواحي الأمنية:

وتعد الطائف محل اهتمام المؤرخين والرحالة لارتباطها بأحداث تاريخية منذ عصر الرسول ﷺ. وهذا ما أشار إليه الزركلي عندما وصف أهمية موقع الطائف العسكري والسياسي، ذاكراً أن أغلب الحكومات تحتارها مقرّاً لجيشها النظامي لأنها تقع بين قلاع وجبال وسهول وأودية، وهذا ما جعلها تعد من أمنع الثغور البرية في الحجاز. فالجيش الإسلامي منذ القدم تتخذ من الطائف مقرّاً لها. وأيضاً تطرق لوصف الثكنة (المعجم الوسيط، ص98) العسكرية الواسعة التي تضم الجيوش النظامية هناك. فنرى في الطائف الحصون المنيعّة والجبال، وهذا ما جذب الرحالة فيليبي (Phillby)، الذي ذكر أن الحصون الدفاعية تعد مثلاً يستحق الوصف المفصل عن كل العينات الأخرى على شاكلتها، فهي كما وصفها ذات قاعدة مساحتها عشرون أو خمسة وعشرون مربّعاً، وذات أساس قوي من الصخر الجرانيتي (قاضي، 2006). وفي الإطّار فوق الباب مباشرة يوجد ثقب يستخدمه المدافعون ضد غارات الأعداء (فيلبي، 2001، ص240).

فالعرب ماهرين في أساليب الحرب والأسلحة فهم لا يحاربون الا متفرقين كي لا يؤذيهم رصاص البنادق وشظايا القنابل، فنرى من خلال وصف الزركلي المهارة العالية للعرب وقت الحرب التي تكمن في الاختباء وراء الصخور والتقلب من مكان لآخر دون ان يراهم العدو، لذلك كان الأعداء لا يستطيعون التفريق بين أحجار الأودية وأجسام العرب، فكان يخيل لهم ان الرصاص يأتيهم من الصخور والأحجار لا من بنادق العرب (الزركلي، 1923، ص53)، فأكثر الماهرون في حروب الجبال كانوا من قبائل ثقيف (الشريف، 1401، ص19) وقريش وبنو سفيان (الشريف، 1401، ص128)، وطويق (الشريف، 1401، ص25)، وهذيل (الشريف، 1401، ص35)، وأشباههم من عرب الحجاز، أما الحروب السهلية يمتطون فيها الخيل والمجن لسرعة الانتقال (الزركلي، 1923، ص53) فالأكثر مهارة فيها قبائل عتيبة (الشريف، 1401، ص71)، فمن خلال ما تطرق له كلاً من الزركلي والرحالة فيليبي (Phillby) عن الحصون والأساليب والأسلحة المستخدمة في الطائف آنذاك ينعكس لنا ان هناك بعض الحروب والانعدام الأمني، أما في العصر السعودي الزاهر عم الامن والاستقرار في الطائف، كما وصف ذلك الرحالة شكيب أرسلان عندما ذكر ان هناك أمثال لا تعد ولا تحصى من الامن الشامل في أيام ابن سعود واهمها حرص الشرطة والعسس على البحث عن الحاجات الضائعة للمسافرين واعادتها لهم، فذكر أن التاجر والفلاح والحاج والقاصد وغيرهم يتحدثون بنعمة هذا

المعالم الأثرية في الطائف:

تشتهر مدينة الطائف بتاريخها العريق الذي جعل لها مكانة تاريخية مميزة، فهناك الكثير من الآثار الموجودة فيها والتي تعود لعصور سابقة، ومن أهم الآثار التي رآها الرحالة وذكروها في كتاباتهم:

قصر شبرا: فيقع قصر شبرا في يسار الداخل من باب السيل الموجود في سور المدينة الشمالي، وهو قصرٌ عالى له أربعة طوابق، ومتوج بزخارف فوق السقف، ويتميز القصر بلونه الأبيض الناصع؛ لأنه مكسو بملاط أبيض ناعم، ويحتمي نوافذ القصر خشب مزخرف، وقد بُني هذا القصر في عهد الشريف علي باشا الذي تم عزله من قبل السلطان التركي في عام 1326هـ/1908م (رتر، 2012، ص 402)، ويعتبر هذا القصر من أفخم مباني الطائف فهو مقسم إلى قسمين، ويُعتقد أن عدد غرفه مئة وخمسين أو أكثر، والقصر محاط في جهاته الداخلية بمديقة هي من أجل حدائق الطائف، وهذا القصر هو منزل للأمرء في الطائف (الزركلي، 1923، ص 91).

قصر النجمة: يقع هذا القصر في حي النجمة، وقد بُني ليكون القصر الصيفي لأمير مكة الشريف عون الرقيق 1323هـ/1299م، لكنه توفي قبل اكتماله، وقال رتر (Eldon Ritter) عن هذا القصر عندما زاره في عام 1343هـ/1925م «والآن تقف جدران الهيكل العظيمة صامتة تحت الشمس في حين لا يتحرك في تلك القاعات نصفية البناء سوى السحالي والغربان...» (رتر، 2012، ص 402)، ولا يزال قائماً لشدة بنائه أي في عام (1348هـ/1930م) (أرسلان، 1350، ص 108).

قصر الشريف: يقع هذا القصر على مدخل البلدة وهو مكون من طابقين، وهذا القصر هو قصر الشريف عبدالله باشا شقيق الشريف حسين بن علي (دوبي، 2009، ص 258).

قلعة الربيع: هي قلعة شبه مخربة، تقع في الجانب الغربي من السور في داخل المدينة، وهي جزء من السور (بوركهارت، 2005، ص 99، ص 113)، شُيدت القلعة على أرض صخرية مرتفعة تُشرف على الطائف (روش، 2011، ص 151)، وتتميز هذه القلعة بقوة جدرانها الحجرية، وقد بناها الشريف غالب، وفي عهد محمد علي أصبحت القلعة مركزاً لرأسه (بوركهارت، 2005، ص 113)، ويمكن الوصول للقلعة عن طريق ساحة كبيرة تستخدم كسوق (روش، 2011، ص 151)، وعندما زارها الزركلي 1338هـ/1920م ذكر أنها غير قديمة وطولها نحو خمسين متراً وعرضها نحو خمسة وعشرون متراً، وقد كانت ذات طابقين ولكن عندما نشبت الحرب بين العرب والترك قرر الأتراك تخريب السقف الأعلى كما أزالوا القليل من ارتفاع جدران الطابق الثاني، فأصبحت القلعة ذات طابق واحد، وأما الطابق الثاني فلا سقف له (الزركلي، 1923، ص 75)، كما كانت هذه القلعة تُستخدم لحبس أهل الجرائم، ولغرف هذه القلعة نوافذ كبيرة ومنخفضة تُعطي المكان طراوة خفيفة لم توجد

مع وصف بوركهارت (Burckhart) في الأسوار وحالة المنازل واتساع الشوارع وربما يكون سبب ذلك الاتفاق هو قرب الفترة الزمنية فيما بينهما، ويضيف محمد صادق باشا الذي قام برحلته في عام 1277هـ/1860م في وصفه لمدينة الطائف بأنها محاطة بسور من لبن داخله اربعمئة منزل ومئتي دكان وسلخانتان وستة جوامع أشهرها جامع ابن عباس وسبعة مساجد ودائرة للحكومة ومنزل للمدير وقلعة لحبس المجرمين، ويضيف بأن منازلها في أكثر الأشهر خالية ولا تعمّر إلا في الصيف عند طلوع أهالي مكة لها هرباً منه (صادق، 1896، ص 347-348)، وتعرض أيوب باشا لوصف عمران الطائف في رحلته التي أصدرها في عام 1306هـ/1889م فيذكر بأنها تحتوي على اربعمئة منزل وبها معسكر همايوني وستة مساجد صغيرة ومسجد كبير وستة جوامع بالإضافة إلى مدرسة واحدة واربعة كتاتيب وقصر للمدير وستة عشر اقصرًا للتصنيف وقلعة وسور وتسعة أفران وحمام عام وثلاثة أحواض (صبري، 1999، ص 143-144)، ونلاحظ من وصف أيوب باشا الاتساع العمراني في مدينة الطائف خلال العصر العثماني من خلال زيادة عدد المساجد والجوامع ووجود مدرسة وحمام وقصور التصنيف.

ولقد زار الزركلي الطائف فذكر بأنها تحتوي على سور بثلاث بوابات أولها باب الحزم ثم باب الربيع وباب ابن عباس وتحتوي على ثلاث حارات لكنه يذكر بأن منازل الطائف كانت قبل الحرب تناهز ألفاً وخمسمئة منزل لكن مع اشتداد الحرب ترك بعض السكان منازلهم وطمع جاءت الثورة فتهدم جانب عظيم من القصور والأبنية بالإضافة إلى وجود عدة مدارس أهلية ومدرسة رسمية صغيرة تسمى الخيرية الهاشمية ودائرة للبرق والبريد والتلفون (الزركلي، 1923، ص 75-76)، وعند زيارة شكيب أرسلان لمدينة الطائف في العصر السعودي فيذكر بأن أول ما يستقبل الإنسان في مدينة الطائف قصر شبرة وهو قصر شاهق حوله بستان طويل عريض يعد من أكبر البساتين في الطائف، أما عن المنازل فيشير شكيب أرسلان أنها تكثر الدور فيها حيث أنه سكن في الطبقة الرابعة من الدار، ويخلص شكيب أرسلان عن رحلته للطائف أن عمراتها كان قبل الحرب العامة أكثر منه اليوم بكثير وأنه بسبب الحرب بين الشريف حسين والأتراك ثم بينه وبين آل سعود فخرّب جانب كبير منها ونزع أكثر سكانها، لكن عمراتها بدأ بالتحسن بعد استقرار الأمن وأعترف الناس بالفضل لله ثم لابن سعود (أرسلان، 1350، ص 203)، وتعرض محمد حسنين هيكل في رحلته التي قام بها في عام 1357هـ/1938م لوصف مدينة الطائف فيقول بأنها مدينة صغيرة يوسطها السوق وأبرز المعالم العمرانية فيها قصر شبرا فيقول بأنه من أفخم قصور الحجاز بل لعله أفخمها جميعاً، ثم مسجد ابن عباس المتصل به ميدان يفصل بينه وبين المسجد مرّ يحتوي على مباني تشمل مدرسة ومكتبة، وأشار إلى وجود سبعة مساجد فيها يصلي بها أهل الطائف كل أوقاتهم ماعدا صلاة الجمعة فيصلونها بمسجد ابن عباس (هيكل، 1986، ص 315).

قبر عبدالله بن عباس: ومن الأماكن التي تزار في الطائف قبر عبدالله بن عباس رضي الله عنه (العباشي، 2006، ص175)، وهو أشهر من دُفن في الطائف (الزركلي، 1923، ص64)، وقبره بجانب المسجد المسمى باسمه (أرسلان، 1350، ص97)، وعلى القبر يوجد بناء فخم (العباشي، 2006، ص175)، وله قبة جميلة (روش، 2011، ص151)، لفتت زينتها وزخرفتها أحد السياح الانجليز ودهش بما رآه من فنون خطية وزخرفية (صبري، 1999، ص151)، وعلى يمين الداخل يوجد قبر محمد بن الحنفية، كما يوجد بإزاء قبر ابن عباس يقال أنه قبر عبدالله ولد الرسول ﷺ، والناس يتبركون به على هذا الأساس (العباشي، 2006، ص175)، وقد قام السعوديون بإزالة القبة والإبقاء على القبر (بوركهات، 2005، ص114)، وذلك بحسب عاداتهم وكرهية زيارة القباب والتبرك بها والاستغاثة والتوسل بالقبور والأحجار مما هو مخالف للشرع (أرسلان، 1350، ص97-98).

مطمخ الغزال أو مزار أثر الغزال: ويقع هذا المكان في الجهة الشمالية من الطائف، في موقع يسمى (جعل) وهو مكان صخري، يوجد فوق صخوره آثار غزلان، وحسب ما ذكر من الأهالي فقد حدثت في هذا المكان معجزة الغزال (صبري، 1999، ص150)، وهذا المكان يعد قريباً من آثار حصن ثقيف، والناس يتبركون بها على اعتبار أنها آثار غزاله جاءت للنبي ﷺ، وسلمت عليه في ذلك المكان (العباشي، 2006، ص176).

الحمام التركي: ومن الآثار التي كانت موجودة بالطائف هو الحمام التركي (صبري، 1999، ص144)، وهو حمام خرب في الحي الشرقي من الطائف، له بلاطات ملونة قد تساقطت من جدرانها، و«الواحة الغنية المصورة في السقف في طريقها إلى أن تصبح صحراء بشكل سريع» (زتر، 2012، ص415).

جبل كرا: لقد كان هذا الجبل من الجبال صعبة الصعود، وقد قام أحد التجار المصريين الذين كانوا يعملون في مكة بتمهيد هذه الطريق وتسويتها للمشاة والركبان، كما أقام فيها مدرجات حتى يسهل سفر المشاة وراكبي الدواب (أبادي، 2004، ص138).

جبل السكارى: يقع جبل السكارى في الجانب الغربي للمثناة، وهو من الأماكن التي زارها الزركلي في الطائف، وقد أخبره قاضي الطائف بأن في الجبل كتابات يعود تاريخها إلى عام 188هـ، فزاره الزركلي ووجد كتابات كثيرة ولم يجد التاريخ المذكور، وقد سُمي الجبل بهذا الاسم لزعمهم أن العرب في أيام الجاهلية اتخذوه مكاناً للشراب (الزركلي، 1923، ص59).

جبل برد: هو من أعلى الجبال في الطائف ويقع في غربها، ويتميز بشدة برودته ولا ينزل عليه الثلج في الشتاء إنما ينزل البرد، ويقال إن جميع عيون الطائف منشأها منه (الزركلي، 1923، ص87).

الردف: وقد ذكر الزركلي أن الردف جبل يبعد عن الطائف مسيرة ساعة، ويقال إن سبب هذه التسمية هي ترادف أحجاره

من قبل في زرنانات السجون (زتر، 2012، ص414-415)، ولقد شاهد الزركلي الغرفة التي حُبس فيها مدحت باشا (الزركلي، 1923، ص75)، وعندما زار رتر (Eldon Ritter) القلعة ذكر أنها متهدمة إلى حد ما (زتر، 2012، ص414).

آثار حصن ثقيف: ويقع هذا الحصن جنوب مزار عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وهو الحصن الذي حاصره النبي ﷺ، بعد غزوة حنين (أبادي، 2004، ص140)، وعندما زار العبّاشي الطائف عام 1071-1073هـ/1661-1663م ذكر أنه وجد آثار الحصن باقية (العباشي، 2006، ص176).

الحصون والأبراج الموجودة في الشفا: كانت هذه الحصون تستخدم للدفاع ضد غارات الأعداء في أيام الحرب، أما أيام السلم فتبقى مغلقة، وما يميز هذه الحصون والأبراج هو أساسها القوي المبني من حجارة الجرانيت، ويعلمها عتبة منخفضة، وباب البرج من الخشب السميكة (فيلبي، 216)، وتضيق الأبراج كلما زاد ارتفاعها، ويعلمو سور الحصن إطار من الحجارة السوداء وعليها سياج من حجارة الكوارتز السوداء والبيضاء، وفي الإطار فوق الباب مباشرة ثقب يستخدمونه المدافعون ضد أي هجوم من المدخل الوحيد للبرج (فيلبي، 216)، وثكنات الجنود: وهي من المباني الكبيرة والعالية الموجودة في وسط الطائف، وشبه هذا المبني بالسجن (دوتي، 2009، ص258).

مسجد العباس: هو مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنه ترجمان القرآن وحرر الأمة، وهو مسجد مستطيل الشكل وله مئذنة بيضاء بارزة (فيلبي، 210)، ويعد من المساجد المباركة؛ لأن خيمة الرسول ﷺ أيام حصاره في الطائف كانت في هذا المكان (أبادي، 2004، ص139)، وذكره العبّاشي باسم المسجد الأعظم، وفي صحن المسجد مسجد صغير يقال أنه منزل ﷺ أيام محاصرة ثقيف (العباشي، 2006، ص175).

مسجد العداس: ويعتبر هذا المسجد من المساجد المأثورة في الطائف وهو مسجد جميل يقع في حديقة عداس، وهي حديقة تبعد عن الطائف حوالي عشرين دقيقة، وقد زارها الرسول ﷺ ومعه ابن مسعود رضي الله عنه عندما قدموا إلى الطائف لدعوة بني ثقيف للإسلام، فدخلوا الحديقة، وجائهما عداس رضي الله عنه مولى صاحب الحديقة فقطف لهما العنب، فدار بينهما حديث، وأخبره الرسول ﷺ أنه نبي الله فأسلم عداس رضي الله عنه (صبري، 1999، ص150)، فكان أول من أسلم في الطائف (الزركلي، 1923، ص55)، وصلى مع الرسول ﷺ في نفس المكان، ثم أصبح هذا المكان مسجداً (صبري، 1999، ص150)، ومن أسمائه مسجد السنوسي ومسجد الربع (الزركلي، 1923، ص55-56).

مسجد النملة: ويقع هذا المسجد في المكان الذي دارت فيه أحداث قصة النملة مع سليمان عليه السلام، وقد زار الرسول ﷺ هذا المكان وصلى فيه، ثم بنى الأهالي مسجداً في موضع المصلى، وسمي بمسجد النملة (صبري، 1999، ص150).

نبع ماء ومياه جارية في المنطقة المعروفة باسم «وهد»، وهي تبعد عن الطائف ساعة ونصف (صبري، 1999، ص 145). وذكر أن في جبل (كرا) (جريدة الرياض، 2023) يوجد بئر آخر باسم (مرسين) وتمر مياهه من تحت أشجار العرعر وتنساب فوق مجموعة كبيرة من الأحجار المتنوعة مما يجعلها أنقى مياه الحجاز واصفاها (صبري، 1999، ص 145).

وحول المدينة مجموعة من الشعاب والنهيرات المتناثرة كالمثني وشورة ومياهها جارية، ذكر أيوب باشا قصة الشريف عبدالله باشا عندما اعتلت صحته اوصته اللجنة الطبية المشكلة من ستة أطباء لفحصه بمعاينة الماء الذي يشربه، وعلى الفور أمر الشريف بفحص وتحليل المياه الموجودة في المنطقة، ونتيجة لفحص وتحليل المياه المتوفرة في المناطق المجاورة من قبل الأطباء تبين من مقارنة مياه الآبار ببعضها البعض من ناحية الخفة واللذة والنفع كما يلي: مياه مرسين ثم مياه بئر عجلان ثم مياه البئر الواقعة في جلع، وقد اوصوا الشريف بأن يشرب من مياه مرسين (صبري، 1999، ص 146). وفي رحلة البنتوني سنة 1327هـ/1909م، قال إن في منطقة المثناة حدائق كثيرة وتجري من تحتها الأنهار، وماؤها أعذب مياه تلك المنطقة. وذكر أن أهلها يشربون من نهر اسمه «المعسل» (البنتوني، الرحلة الحجازية، ص 51-52).

وأشار شكيب أرسلان في سنة 1347هـ/1929م إلى أنه يوجد في الطائف وادٍ شهير يقال له «وج» (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2023)، إذ إذا سال هذا الوادي شبت الطائف كلها وما جاورها. ومع هذا، لا يسيل في السنة كلها إلا مرة أو مرتين، وكل مرة ساعة أو ساعتين (أرسلان، 1350، ص 77). وأضاف أن المياه في الطائف ترفع كلها بالسواني (ويكيبيديا، 2023)، وأن الماء الجاري من نفسه هناك إنما هو من عينين غزيرتين لا غير، لإحداها عين سلامة، والأخرى عين المثناة. وقال إن عين سلامة كانت قرية، أما الآن فهي حارة من حارات الطائف، واقعة على جانب وادي وج (أرسلان، 1350، ص 193).

تفرد الزركلي، الذي زار الطائف في سنة 1339هـ/1920م، في وصف الآبار والعيون بوصف أدق من الذي قبله، واستفاض في الوصف كثيراً. وذكر أن فيها ينابيع وجدول، ويقول البعض إن الطائف قطعة نقلت من الشام إلى الحجاز، ويستدلون على هذا بخصوصيتها واختلافها عن باقي مدن الحجاز، بطيب هوائها وعذوبة مائها وجمال خضرتها (الزركلي، 1923، ص 43-44).

فذكر أن مياه المثناة تسقي قسماً كبيراً من وادي المثناة، ثم تدخل الطائف. وأشار إلى وادي جفيجف، الذي يقع في الشمال الشرقي من الطائف على مسيرة أقل من نصف ساعة، وفيه الكثير من الآبار والعيون، وتكثر المياه فيه من كل مكان وتجري على سطحه متجهة نحو الشمال، ويتصف بملمحة مياهه، وأن أرضه مليئة بالمياه الراكدة. ويجتمع حول ينابيعه جدول صغير، ويتسرب الماء بين الصخور فيسمع له خرير، ولذلك سمي «الخرار» (الزركلي،

وصخوره بعضاً فوق بعض، ويوجد في هذا الجبل كتابات ذات خطوط غير مقروءة تعود للقرن الثاني وما بعده، ويطلق على هذا الجبل اسم (السداد) نسبة للقرية التي هو فيها، وسميت القرية بهذا الاسم لوجود ثلاثة سدود فيها، دُمر اثنان منها، وبقي الثالث متداعياً.

وادي لية: هو وادٍ ضيق ومستطيل يبدأ من بلاد السفاين من ثقيف، وتقع على جانبي الوادي البساتين والزروع، وكلها تسقى بالسواني، ويتميز الوادي بترتبه الخصبه فجميع الجنان والأشجار التي تقع على جانبيه مثمرة (أرسلان، 1350، ص 133).

أما عن مصادر المياه في الطائف:

كان الماء في الحجاز أثمن وأغلا منه في سائر الاقطار وأنه ألد وأهيج واشرح للصدر، وكان الماء في الحجاز يساوي خمسين مرة في الشام ومئة مرة في سويسرا (أرسلان، 1350، ص 77)، وتميزت الطائف عن سائر مدن الحجاز في كثرة مياهه ونباعها، وذكر بوركهات (Burckhart) عند زيارته للطائف في سنة 1810م/1225هـ، أن الماء في الطائف يمد من بئرين غزيرتين، إحداها داخل الأسوار والأخرى من امام واحدة من البوابات، وأن الماء عذب ولكنه ثقيل، وأن الحدائق تروى من آبار وافلاج تنحدر من الجبال (بوركهات، 2005، ص 114).

زار الطائف صبري أيوب باشا في سنة 1289هـ/1872م، وقال إن المياه شوهدت في الطائف وفي قراها وآبارها الموجودة في أعالي الجبال، وأنها تتجمد أيام الشتاء. كما ذكر أن مياه الطائف من أعذب مياه الحجاز وأحلاها، وأن أعذب آبارها هو بئر «ماء سلامة»، وأن هذه المياه تتبع من جبل يقع خلف المثناة، إلا أنه سُدَّت مجاري تلك المياه ولم يتم إصلاحها، مما أدى إلى فقدانها (صبري، 1999، ص 145).

وعندما زار محمد صادق باشا الحجاز في رحلته سنة 1300هـ/1883م، اتفق مع صبري أيوب باشا بأن الطائف بلدة محاطة بالبساتين والجنان، وذلك يدل على كثرة مياهها (صادق، 1896، ص 193).

وعند استضافة الشيخ عمر الشبيبي لمحمد صادق باشا للإفطار في منزله، رأى في حديثه عيناً جارية تأتي من جبل عبر قناة صناعية إلى حوض كبير، وأن في المياه مواد كبريتية، وقيل إنها في الشتاء تتجمد حتى وإن لم تنزل الثلوج. وذكر أنه عند عودته إلى مكة المكرمة، مر على الكثير من المياه الجارية العذبة (صادق، 1896، ص 249-350).

واتفق محمد هيكل (محمد هيكل زار الحجاز سنة 1354هـ/1936م) مع صبري أيوب باشا على أن أحسن هذه المياه وأعذبها الآن هو بئر «عجلان» الموجود في سلامة (هيكل، 1986، ص 113). وتليها المياه الموجودة بالقرب من مسجد ابن عباس، وأيضاً بالقرب من عكرمة مولى ابن عباس، حيث يوجد

ويتحدثون متعجبين عن مجاورتها للبئر الأخرى مع اختلاف خواص مياهها بحيث يكون ماء هذه البئر شافياً صالحاً للشرب ولا تكون الأخرى كذلك».

ويريد بعضهم أن يجعل اسم حوايا تحريفًا لاسم سبقة هو هوايا؛ ويذكر أن هذا الاسم قد أطلقه على هذا المكان من وجد في مياه بئر الشافية ما يرضي هواه، وعندني أن هذا خيال لا سند له في كتاب من الكتب التي يصح الاعتماد عليها والتي ذكرت اسم أهله، وقد بنيت هذا المكان، أما البستان الآخر فشهار، وهو يشبه حوايا، غير أنه لا بناء فيه ولا بئر، وبه شجرة نبق هندي لذينة الثمر، والدة رافعة للمياه يديرها الهواء، وقد دُقت هذه الآلة في البستان من زمن قريب على سبيل التجربة (هيكل، 1986، ص329)، وأما أفضل البساتين فيقال أنها كانت لسكان وادي ليه، ومما ذكر صادق باشا في الرحلات الحجازية عن الطائف بقوله: «إن ليس في ديار الحجاز مكان أبعد من الطائف... فهي مليئة بالحدائق والبساتين وتجود بها شتى أنواع الخضر والفواكه» (صادق، 1896، ص145)، وكما دون الضابط الروسي دولتشين (Dolchin) في رحلته للحج في عام 1317هـ/1899م: «إن الطائف تزود مكة بالخضروات لا تنبت في أنحاء الحجاز الأخرى، وذكر بعض البساتين موجودة بها بساتين الموز يرتقال والدراق والمشمش وغيرها» (دولتشين، 1993، ص147).

واعتماد الطقس في منطقة الطائف جعلها بيئة مناسبة وجيدة لينمو بها الجوري الدمشقي أصل الورد الطائفي وذكر ذلك في كتب رحالة منهم ليون روش (Léon Roches) حيث قال: «إن زرت مع الاشراف بساتين التي يزرع فيها شتى أنواع الاشجار المثمرة وكم هائل من شجيرات الورد التي ورودها بشهرة واسعة» (روش، 2011، ص154)، أما الزركلي فقد ذكر «أن فيها كثير من الورد يستخرجون ماءه على طريقة التقطير» (الزركلي، 1923، ص96).

ثالثاً: الجانب الاقتصادي

الوضع الاقتصادي:

الطائف أحد أبواب الحجاز التجارية الكبيرة، وأرضه أغنى أراضي الحجاز بعد وادي فاطمة. عُرفت الطائف بمحافظتها التي تُروى من الآبار ومن الأفلاج (ويكيبيديا، 2020). وساهمت التربة الخصبة في وجود الفاكهة بأعداد كبيرة، ومنها التين والسفرجل والرمال والأعناب، وهي من الفاكهة التي تميزت بحجمها الكبير ومذاقها اللذيذ (بوركهات، 2005، ص114). وتكتظ أشجار الموز في بعض البساتين (هيكل، 1986، ص251). وتُحمل الحاصلات التي تزيد عن حاجة أهلها من الفاكهة إلى مكة وغيرها (الزركلي، 1923، ص46). وبيروي ابن الكلبي أن الطائف هي بلد الثمرات التي رزقها الله إبراهيم نبيه حين دعاه، قال تعالى: ﴿اجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [سورة إبراهيم، 37]. لقد اشتهر في الطائف التجار الهنود، وكان القسم الأكبر منهم تجار العقاقير، لتجارهم أهمية كبيرة في الحجاز أكثر من

1923، ص87-88). وأشار أيضاً إلى برد جبل، الذي يبعد عن الطائف ستة فراسخ (ويكيبيديا، 2023)، ويقال إن جميع العيون التي في الطائف منشأها منه. وذكر أيضاً قرية الجبال، التي تبعد نصف ساعة عن الطائف إلى الشرق، وفيها بركة ماء كبيرة على مرتفع، ويعمر بها جدول صغير يسقي أراضيها، يأتيها من قرية حوايا المجاورة لجبل شهر (الزركلي، 1923، ص87). وأشار أيضاً إلى بئر حوايا، وقال إن ماءه عذب، وأنه أخف ماء في الطائف. وذكر أن عين الخبزة تسقي المثناة كلها، وأنها جارية في قناة متسربة مما يجتمع من رشح الجبال المجاورة للمثناة غرباً وجنوباً (الزركلي، 1923، ص88-89). وقال عن عين شيرة إنها من أشهر عيون الطائف، وهي التي يروي منها أهل الطائف (الزركلي، 1923، ص88-89). وفي العقد الحالي، زار الطائف غيثان بن جريس في سنة 1438هـ/2018م، وذكر أن من يتفلسح في الطائف يرى العيون والآبار القديمة، التي يعود بعضها إلى آلاف السنين (معبر، 2018، ص1070).

بساتين الطائف:

وتعتبر الطائف مصيفاً يشد إليه الرحال منذ مئات السنين ومتنفساً مهماً لقاطني شبه جزيرة العرب عند اشتداد حر الصيف، خاصة لأهل مكة الذين اعتبروا أن الطائف منتزهاً وبستاناً لهم بسبب جوها الجميل وطبيعتها الخلابة، حيث أن ما يميز مدينة الطائف أن لها أرضاً خصبة وأجواء معتدلة كما أنها كانت بستاناً جميلاً، فالطائف لمن لم يعرفها لم تكن سوى أرضاً زراعية عبارة عن بساتين جميلة ولا زالت، ومن أشهر المواقع التاريخية في الطائف (المثناة) التي بها بساتين ومزارع تحيط بها من كل جانب على امتداد وادي وج، وكانت المثناة في عصر الدولة العثمانية منتجعا سياحيا لحكام مكة أثناء الصيف، وأن بساتينها التي تقدر بأربعين بستاناً، هي من أجمل بساتين وادي (وج) التي تزينت بأشجارها وفواكهها اللذيذة وأيضاً يوجد بها الرمان والخوخ والتوت والمشمش وبها عين جارية تسقي بساتينها العامرة بالأشجار الكبيرة والثمار والخضروات، وقد ذكر ذلك الزركلي في كتابه ما رأيت وما سمعت: «المثناة فهي على مسافة ثلاثة أرباع الساعة من الطائف نحو الغرب وتعد أجمل مزرعة في الطائف؛ وادي وج الشهير على جانبيه البساتين والجنان الغناء مشتبكة اشتباك الغاب الأشب وعين ماء مجرورة بقنى تحت الأرض من مسافة ساعة ونص من ناحية جبل برد أعلى جبل في أرض الطائف» (الزركلي، 1923، ص96).

ومن البساتين أيضاً التي ذكر في رحلة محمد حسين هيكل: «البستانان حوايا وشهار، وهما وحتان خصيتان بين هضاب قليلة الارتفاع مليئة بالأحجار التي قذف بها السيل من أعالي الجبال، وفي كل بستان منهما مياه جارية تسقي أشجاره الباسقة الجميلة ويتوسط حوايا بناء يقيم به أمام أبوابه بركة ماء فسيحة يرتفع الماء فيها فوق مستوى الأرض لتيسير ريهامه وماء البركة يؤتى به من بئر يسهل متح الماء منها لقربه من سطحها، ويوجد على مقربة من هذه البئر بئر أخرى يُشيدون بصلاح مياهها لشفاء رمل الكلى،

لذيذة وجيدة بخلاف بقية مناطق الحجاز، ومن فاكهتها الطيبة العنب والخوخ والرمال والتين والبرشومي والتوت الشامي والبرقوق والبلح والليمون وأنواع متعددة من الخضراوات (رفعت، ص 347)، ويوافقه الرأي البتوني بلذّة مذاق فاكهة الطائف فقال بأنها مشهورة بشمارها الطيبة وحدد منها الخوخ والعنب (البتوني، الرحلة الحجازية، ص 51).

وفصل خير الدين الزركلي في كتابه رحلته عن الزراعة في الطائف ومحاصيل فذكر العديد من المحاصيل المزروعة محلياً من الفاكهة والخضار، وأعطى أمثلة على ما يمكن زراعته في الطائف من نباتات نظراً لتوفر مقومات الزراعة فيها، وأشار إلى اختصاص الطائف بنمو بعض الأشجار مثل شجر العرعر والتين البري والزيتون البري (الزركلي، 1923، ص 81)، وعدد شكيب أرسلان بعض الفاكهة في المثناة التي وصفها بأنها أجمل مزرعة في الطائف وفاكهتها ذات جودة عالية ومنها العنب والسفرجل والخوخ (أرسلان، 1350، ص 83).

الأسواق:

لم تقتصر الأسواق في التاريخ على البيع والشراء فقط، بل كانت لها أهمية أخرى، حيث كانت تُعد ملتقى للمثقفين والشعراء والخطباء والأدباء من شتى أنحاء البلاد. ولأهمية هذه الأسواق، فقد تحدثت عما كتبه الرحالة عن أسواق مدينة الطائف من خلال كتب رحلاتهم، مبتدئاً بالعيشي في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ومختتماً بمحمد حسين هيكل في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي. فيقول العياشي إن في الطائف أسواقاً مليئة بالحبوب والثمار والزبيب والعسل، ويحضر لها الناس من أطراف نجد، لدرجة أننا ننخيل أننا لم نر مثل هذه الكثرة في الأسواق. (العياشي، 2006، ص 117). وقد ذكر خير الدين الزركلي (الشريف، 2000، ص 949) أشهر سوق من أسواق العرب، وهو سوق عكاظ. فموضع سوق عكاظ الذي ذكر في أغلب كتب الأدب والتاريخ يقع بباحة الفانس، أي على طريق السيل الذهب من مكة إلى الطائف، يميل إلى اليمين بمسيرة نصف ساعة، فيقابلته نهر تجتمع به طرق إلى اليمن والعراق ومكة. وكان ذلك يدل على اختيار العرب في الجاهلية لهذا المكان ليكون مجمّعهم ومعرضهم الأشهر. وقد استدل الزركلي على ما جاء في كتب التاريخ، فيقول بأن صاحب معجم البلدان (الحموي، 1955، ج 4، ص 109)، ذكر: «عكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، تجتمع فيه القبائل كل سنة ويتفاخرون ويتناشدون ما جديدهم من الشعر ثم يتفرقون» (الزركلي، 1923، ص 80). وقد ذكر الزركلي قول الأصمعي عن سوق عكاظ، فيقول بأن بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ، وبينه وبين نخل في وادٍ ليلة، حيث كان يُقام السوق بموقع يُطلق عليه «الأنياء»، وبه كانت أيام الفجار. وقد ذكر أيضاً مقولة ياقوت (ويكيبيديا، 1442) بأن أشهر الأسواق لدى العرب ثلاث: عكاظ، حيث ذكر الواقدي أنه بين نخلة الطائف، وذو مجاز خلف عرفة، ومجنة (الحموي، 1955، ج 5، ص 112). ممر الظهران.

أي مكان آخر، والسبب في ذلك راجع إلى إقبال الطبقات كلها على العقاقير والاعطور وغيرها. وبلغ عدد الدكاكين في الطائف خمسين دكاناً (بوركهات، 2005، ص 115).

وكان عرب المناطق المحيطة بالطائف، والتي تبعد مسيرة أيام كثيرة، يقدون إلى الطائف طلباً لشراء الملابس. أما سكان الجبال، فيجلبون محصولهم من القمح والشعير، ويكثر فيه السمن والصوف لكثرة القبائل في قراه والمخيمة في أطرافه. وكلها تعيش من أوبار إبلها وحليب نياقها، والماشية هنا لها قيمة كبيرة، لأن ما تنتجه قد يعادل ما تأتي به المزارع الخصبة والبقاع المنيّة. وكلما كثر العاملون في تربية المواشي، استفادت البلاد من خيراتها. وأكثر قبائل الطائف لا عمل لها إلا إصلاح شأن ماشيتها واستدراخ أخلافها والانتفاع من غن صوفها ووبرها. والعادة أن المدن القريبة من منازل البدو يعود عليها من التجارة ما لا تفوز به المدن البعيدة عنهم. فالطائف من هذه الوجهة أكثر استفادة من غيره، لأن القاطنين حوله وفي قراه من أبناء أرباب الماشية وأصحاب المزارع أكثر ممن حول سواء من مدن الحجاز، وأوفر ثروة وأنعم عيشاً (الزركلي، 1923، ص 47). وكانت الطائف أيضاً مكاناً مهماً من أماكن تجارة البن الذي كان يجلب من جبال اليمن عن طريق البدو، وبذلك كانوا يتحاشون العشور الثقيلة التي كانت تُفرض عليهم في موانئ سواحل الجزيرة العربية. وكانت واردات الطائف من المناطق الداخلية في الجزيرة العربية تتمثل في التمور التي يجلبها عرب عتبية من مزارعهم المثمرة الموجودة داخل أراضيهم (بوركهات، 2005، ص 115).

المحاصيل الزراعية:

تعد الطائف من أغنى المناطق الزراعية في الحجاز وأشهرها والتي اختلفت بإنتاج بعض الأصناف الزراعية المتنوعة ذلك أن المساحة الزراعية فيها واسعة ومن أشهر هذه الأصناف الرمان والعنب والمشمش والتين الشوكي وكذلك الورد الطائفي الشهير برائحته الجميلة وغيرها من المحاصيل (إبراهيم، 2006).

لم يغفل الرحالة الذين زاروا الطائف عن ذكر محاصيلها ووفرتها في أسواق الطائف فذكر العياشي توفر الثمار والحبوب والزبيب في أسواق الطائف بكثرة لم يرى مثلاً (العياشي، 2006، ص 176)، ورأى بوركهات (Burckhart) عند وصوله للطائف عام 1225هـ/ 1810م العديد من أشجار الفاكهة وحقول من القمح والشعير والرمان والسفرجل، وسجل إعجابه بمذاق عنب الطائف، كذلك ذكر أن محاصيل الطائف تُنقل إلى جميع أنحاء الحجاز (بوركهات، 2005، ص 76)، كذلك الروسي عبدالعزيز دولتشين (Dolchin) الذي علق بأنه نظراً لتوفر مقومات الزراعة في الطائف فقد احتوت على محاصيل مغيرة تماماً عن باقي الحجاز، وذكر من فاكهة الطائف الموز والبرتقال والدراق والمشمش والرمان، كما أكد على أن الطائف تزود مكة بالخضراوات التي لا تنبت في مناطق الحجاز الأخرى (دولتشين، 1993، ص 161)، أما محمد صادق باشا فقال عن مذاق فاكهة الطائف أنهم شبهوا الطائف ببلاد الروم حيث تنضج فاكهتها على مهلها في ظروف زراعية جيدة فتكون

الطائف في الملابس والسلوكيات باهل مكة وذلك عائداً لان بعض المكين استوطنوا في الطائف، وان هناك اسرا من اشراق مكة يعيشون في الطائف.

• مهارة العرب المذهلة في استخدام أساليب الحرب وتوفير الأسلحة الحربية لديهم كالبنادق والمدافع.

• ونستنتج مما سبق أن العمران في مدينة الطائف قد بدأ بسيطاً مزدهراً في فترات معينة لكنه تأثر بالأوضاع السياسية فطاله الدمار في بعض الأوقات ولكن مع حلول الأمن أثناء الحكم السعودي بدأ بالاستقرار والتطور حتى أصبحت الطائف من أكبر المدن السعودية في العصر الحديث.

• أشار جميع الرحالة إلى وفرة البنائيع والآبار في الطائف، وأشار بعضهم إلى وجود المياه ذات المعادن القيمة مثل المياه الكبريتية، كما تميزت الطائف عن سائر مدن الحجاز في كثرة المياه وعذوبته.

• تبين لنا من خلال كتب الرحالة أنهم أجمعوا على أن الطائف محاطة بالكثير من البساتين واعتدال أجوائها ولطف هوائها جعل أكثر أهالي مكة يذهبون للاصطياف بها. يتضح من العرض السابق أن الطائف تشتهر بمحاصيلها الزراعية، التي لم تقتصر فائدتها على تلبية احتياجات سكانها الغذائية فقط، بل أسهمت أيضاً في تعزيز دورها الاقتصادي من خلال بيع هذه المحاصيل في الأسواق ونقلها إلى مختلف المناطق. وهذا يعكس جودة تلك المحاصيل وطيب مذاقها.

• أما وفرة المياه وخصوبة التربة فقد ساهمت في النمو الاقتصادي لمنطقة الطائف.

• أن الرحالة اعتمدوا فيما كتبوه عن المعالم الأثرية على المشاهدة المباشرة أو ما سمعوه عن الطائف، كما يتبين أن الرحالة لم يتعمقوا في وصف هذه المعالم وإنما كانت وصف موجز مختصر، وربما يكون السبب في ذلك هو قصر فترة إقامتهم في الطائف.

• أن الرحالة وصفوا الطريق من مكة إلى الطائف بدقة.

• أن للطائف طريقين وحيدتين قبل تعبيد الطرق وبعدها.

التوصيات:

• زيادة التركيز على دراسات عن مدينة الطائف وقراها لما تحويه من إرث تاريخي عميق

• إقامة الندوات والمؤتمرات التي تتناول تاريخ مدينة الطائف الضارب في القدم.

• تكثيف الدراسات التاريخية عن مصايف المملكة للمساهمة في دفع عجلة السياحة السعودية.

• العمل على تأليف موسوعة متكاملة عن مدينة الطائف.

فيقول الواقدي بأن العرب كانت تقيم في عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى مجنة فتقيم عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى ذو الحجاز فتقيم فيه أيام الحج. وذكر الكثير بأن الطائف تقع بمكان يُقال له «القهاوي» في وادي ليه من الطائف، ولكن هناك أيضاً من يقول بأنه القانس (الزركلي، 1923، ص 79-80).

يقول شكيب أرسلان: «لم يسمع أحد باللغة العربية إلا وأتى معها ذكر سوق عكاظ، فلفظة عكاظ هي من فعل «عكظ الشيء يعكظه» أي عركه». وقد ذكر تاج العروس عن قول الزمخشري (ويكيبيديا، 1442) بأنها كانت فيها الحروب، حيث ذكر الزمخشري بأنهم يتفاخرون ويتناشدون هناك (أرسلان، 1350، ص 104). أما موقع السوق فكان صحراء لا جبل فيها، ولكن يوجد بها القليل من الصخور الكبيرة، وبها مسائل ماء شتوية، وكثير من شجر السدر، وكانت عكاظ تُسمى بالقهاوي (أرسلان، 1350، ص 104-105). فعندما انحدر محمد حسن هيكمل (الشريف، 2000، ص 1143) من مسجد ابن عباس إلى مسجد الهادي (ويكيبيديا، 1442)، مر بسوق الطائف حيث شبهها بخوانيت القاهرة وأسواق دمشق وأسواق مكة. وهذا يدل على طرز السوق المعروفة في بلادنا، فالخوانيت صغيرة وضيقة، عرض ما فيها بعناية، وأصحابها هم الجالسون بها، حتى أنهم يدعون العميل جالساً على باب حانوته ويذهب ليلتاع له من الخوانيت الأخرى ما ليس عنده. فهذه الخوانيت كانت مليئة بالبركة، وعلى قيام أصحابها بتصريف تجارتها بأنفسهم (هيكمل، 1986، ص 268-269).

الخاتمة والناتج:

ومن خلال دراسة كتب الرحلات التي تعد منبعاً غنياً ومصدراً ثرياً في الكشف عن تاريخ الطائف، فقد توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

• تميز الموقع الجغرافي لمدينة الطائف بارتفاعه عن بقية مناطق الحجاز، مما يمنحها مناخاً فريداً. ففي فصل الصيف، يكون مناخها معتدلاً بفضل هوائها اللطيف، مما يخفف من حرارة الجو. أما في فصل الشتاء، فتصبح الأجواء شديدة البرودة مع انخفاض ملحوظ في درجات الحرارة، وتتميز المدينة بغزارة الأمطار خلال هذه الفترة.

• كانت مدينة الطائف اشبه بالثكنة العسكرية وذلك لتمييز موقعها الاستراتيجي ولكونها مركزاً عسكرياً مهماً لجميع الدول المتعاقبة عليها، فكانت نقطة انطلاق للعمليات الحربية ومعسكر دفاعي عنها وعن الحجاز وقد كانوا حرصين على ان تكون بعيدة عن انظار الرحالة الغربيين خشية ان ينقلوا معلومات عن عدد جنود المعسكر وأنواع أسلحته ودفاعها، الا من يتم استثناءه بشكل رسمي من قبل السلطات العليا بالحجاز.

• نلاحظ تأثر سكان الطائف بالزري الهندي الاسلامي، وسلوكيات الهنود المسلمين، لان القسم الاكبر من سكان الاجانب هم من أصل هندي، وكذلك نجد تأثر اهل

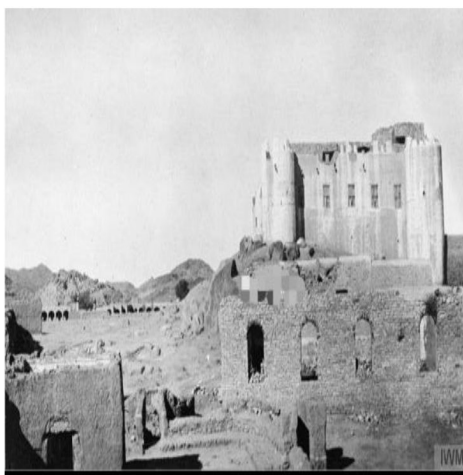
المراجع:

- آبادي، رفيع الدين مراد. (2004). الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية. (د.ط.). المجلس الأعلى للثقافة.
- أرسلان، شكيب. (1350). الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. (محمد رشيد رضا، تصحيحه؛ ط1). مطبعة المنار.
- البتنوني، محمد لبيب. (1329). الرحلة الحجازية. (ط2). مطبعة الجمالية.
- البلادي، عاتق بن غيث. (2010). معجم معالم الحجاز. (ج5. د.ط.). دار مكة للنشر والتوزيع.
- الرافعي، عبدالرحمن. (2000). الزعامة الشعبية في السنوات الأولى من حكم محمد علي. (ج3. د.ط.). مطابع الهيئة المصرية العامة.
- الربحاني، امين. (1987). ملوك العرب رحلة في البلاد العربية. (ج1. ط8). دار الجيل.
- الزركلي، خير الدين. (1923). ما رأيت وما سمعت. (د.ط.). المطبعة العربية ومكتبتها.
- الشريف، محمد. (1401). قبائل الطائف وأشراف الحجاز. (ط1. د.م.). مكتبة علوم النسب.
- الشريف، محمد حسن. (2000). المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية. (ط1. م1). دار الاندلس الخضراء.
- العياشي، عبدالله محمد. (2006). الرحلة العياشية. (سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي تحقيق؛ ج1. د.ط.). دار السويدي. أبو ظبي.
- بوركهارت، جون لويس. (2005). رحلات إلى شبه الجزيرة العربية. (عبدالله هتاف، ترجمة؛ ط1). الانتشار العربي.
- دوتي، تشارلز. (2009). ترحال في صحراء الجزيرة العربية. (صبري محمد حسن، ترجمة؛ د.ط.). المركز القومي للترجمة.
- دولتشين، عبدالعزيز. (1993). الحج قبل مئة سنة. جمع وتنسيق؛ فقيم ريزيفان. (ترجمة؛ دار التقدم بموسكو ط2). دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
- رتر، إلدون. (2012). مدينتا الجزيرة العربية المقدستان. (عبدالله محمد نصيف، ترجمة؛ د.ط.). مركز تاريخ مكة المكرمة.
- رفعت، إبراهيم. (1925). مرآة الحرمين الرحلات الحجازية. (ج1. ط1). مطبعة دار الكتب المصرية.
- روش، ليون. (2011). اثنان وثلاثون سنة في رحاب الاسلام.
- محمد خير محمود البقاعي، ترجمة؛ د.ط.). جداول.
- صادق، محمد باشا. (1896). دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج. ط1. المطبعة الأميرية.
- صبري باشا، أيوب. (1999). مرآة جزيرة العرب. (أحمد فؤاد وآخرون، ترجمة؛ ط1). دار الأفق.
- فيلبي، جون. (2001). حاج في جزيرة العرب. (عبدالقادر محمود. ترجمة؛ ط1). مكتبة العبيكان.
- قاضي، طلال مصطفى. (2006). المعادن والصخور الصناعية. (ط1). كلية علوم الأرض. جامعة الملك عبدالعزيز.
- معبر، محمد بن أحمد. (2018). الرحلات والرحالة في الجنوب السعودي في مؤلفات غثيان بن علي بن جريس ق2-15هـ/ق8-21م. (ج2. ط1). مطابع الحميدي.
- هيكل، محمد حسين. (1986). في منزل الوحي. (ط8). دار المعارف.
- آل زلفة، محمد. (2000). الطائف في كتب الرحالة الأوروبيين. صحيفة الجزيرة.
- إبراهيم، إسماعيل. (1427هـ، جمادى الآخرة 26). ازدهار زراعي وتجاري وصناعي وعودة للحرف اليدوية التقليدية بالطائف. صحيفة الرياض الإلكترونية.
- تعريف و معنى الطائف في معجم المعاني الجامع. المعاني. استرد بتاريخ 2020-11-15 من <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81>
- إمارة منطقة مكة المكرمة، استرد بتاريخ 2020-11-15 من <https://www.taif.gov.sa/about>
- جريدة الرياض. (1437هـ، 12، 24). استرد بتاريخ 2023-3-5 من <https://www.alriyadh.com/1535909>
- إبراهيم، إسماعيل. (2006، 7، 22). ازدهار زراعي وتجاري وصناعي وعودة للحرف اليدوية التقليدية بالطائف، استرد بتاريخ 1442/4/1هـ من <https://www.alriyadh.com/173484>
- الحموي، ياقوت. (1955). معجم البلدان، ج5، دار صادر

الملاحق:



قصر شيرا



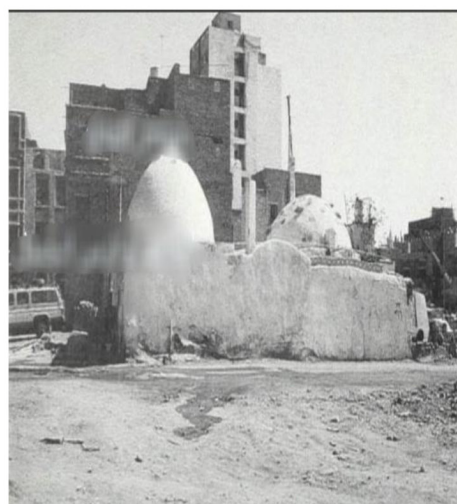
قلعة الريع



مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنه



من الأبراج الموجودة في الشفا



مسجد العباس



مسجد عداس



جامعة حائل
UNIVERSITY OF HAIL



Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

**A Scientific Refereed Journal Published
by University of Hail**



**Seventh year, Issue 22
Volume 1, June 2024**